سنة السادسة — النقابة العــامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٦ العدد ٢١

يوم الثلاثاء
١٨ آب ١٩٤٢

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

حقيقة الامر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי
HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880

كلمتنا

المكافحة المنظمة

ضد الدعاية الفاشية النازية

ان من يتتبع تطورات الشرق العربى فى الآونة الاخيرة ليرى فيه ظاهرة حميدة، هى استيقاظ بعض الدوائر فيه ونهوضها لمكافحــة الدعاية والتأثيرات النازية الفاشية مكافحة منظمة، جدية.

وتبدو هذه الظاهرة اولاً فى مجــلات تصدر فى مصر ولبنان والعراق، وهذه المجلات حافلة بمقالات تنير الرأي العام العربي وترشده الى فهم الحقائق السياسية والاجتماعية فهماً جديداً. انها لا تنحصر في تصريحات مجردة بحتة بشأن الميل الى الحــرية والديموقراطية، بل تكشف العوامل السياسية الخفية وتظهر اغراض النازيين الفاشيين الدنيئة للتسلط المطلق على جميــع الامم الصغيرة، الضعيفة. كما انها ترشـــد جمهور القراء الى طريق الخير والهدف الانسانى النزيه، السامى، اي الى تآخي الافراد والامــم رغم العوامل التي تفرق بينها الى الآن.

ولهذه الظاهرة ناحية اخرى، هى الاشتغال بالمشاكل الاجتماعية فى الشرق والبحث فى كيفية حلها على اساس العدل والمساواة. اي ان المجلات، التي نحن بصددها تثير اهــتمام القراء، والمثقفين بصورة خاصـــة، الى ظواهر اجتماعية غير مرغوب فيهـا وتطالب بازالتهـــا، اسوة بالحركات الغربية الخـــاصة بهذه المطالب الاجــتماعية. انها وظيفة تهذيبية تقوم بها المجلات الجديدة، وهى فى آن معاً تقرب الشرق الى الحركات الاجتماعية الكبيرة فى الغرب. وفي هذا خدمـــة عظيمة لتقدم العالم برمته، لان تأخر الشرق فى بحث المشـــاكل الاجتماعية الكائنة، الحقيقية، تضر بالشرق والغرب معــاً. ذلك لان مصالح الشرق والغرب قد اصبحت بفضل عوامل شتى، مصالح مشتركة موحدة، وكل ما يشكو منه الغرب، يشكو منه الشرق ايضــاً، غير ان الانتباه الى عوامل الشكوى في الشرق كان معدوماً الى الآونة الاخيرة.

والظاهرة الجديدة الــتي نتحدث عنها تبدو ليس فى المجلات فقط، بل ثمة مساع، وبالاخص فى بعض مدن سوريا ولبنان، فى سبيل تنظيم حركة سياسية تضم الرجال والنساء — لمكافحة الدعاية النازية والفاشية. نعم ان هذه الحركة المنظمة ليست الا فى بدء تكونهـــا، غير ان ظهورها ونشاط القائمين بها يثير الآمال، وهى جديرة بان يؤيدها كل رجل حر. ومن دواعى الاسف ان شبان فلسطين الاحرار الديموقراطيين، ونحن نعتقد كل الاعتقاد بوجودهم، لم تتح لهم حتى الآن الفرصة للبروز فى ميدان مكافحة النازية والفاشية مكافحة منظمة ايضاً.

ان الدعاية النــازية الفاشية تسمم عقــول الامم، وبالاخص — بحيلتهـــا المكشوفة: اثارة البغضاء ضــد اليهود! غير ان معظم الامم قد ادرك الحقيقة، والعقلاء المنزهون فى كل امـــة باتوا ينفضون عن اذيالهم غبار هذه الحيلة القبيحة. ان عقلاء الامم قد توصلوا الى المرحلة الثانية فى كفاحهم وهى: معرفة إغراض النــازيين الفاشيين عن كثب! فالمهمة الملقاة الآن على كاهل تلك الحركة الحديثة فى الشرق هى انارة الرأي العام ازاء الخطر النازى الفاشــى المحـــدق بالشرق العربى. ذلك لان امم هذا الشرق ضعيفة، قليلة النفوس، فقــيرة، غير مستعدة للدفاع عن نفسها ازاء اكبر المفترسين الذين شهدهم العالم في عهد من العهود.

•••

الجنرال دي غول
بمناسبة زيارته للشرق الاوسط مؤخراً

الادميرال كنغ رئيس قوات الطيران الاميركية العام بمناسبة غزو جزر سليمان

لماذا يغضب النازيون ؟

امرت الســلطات الالمــانية بطـرد اليهود من بلدة (ويسب) الهولاندية. فاضطر اليهود الى مغادرة مساكنهم دون ان يستصحبوا معهم شيئاً زيادة على ما يقدرون حمــله فى ايديهم. ونفذ هذا الامر بسرعة (الحرب الخاطفة) المعروفة عن الالمان، فما لبث السكان ان رأوا قافلة من اليهود — رجالاً ونساء واطفالاً — تسوقهم فرقة من رجال هتلر في الشوارع المؤدية الى محطـة السكك الحديدية.

وحينئذ حدث حادث — حادث نادر فى عالمنا هذا. فقـد وثب عدد من السكان الهولانديين المارين في هذه الشوارع الى اليهود، فاخـــذوا عنهم الحقائب والاطفال وحملوها على اكتافهم، وساروا جنباً الى جنب مع المطرودين المثقلين بالهموم، غير مبالين بتهديدات رجال هتلر.

وقد نشـــرت الجريدة النازية (مستفورن) هذا النبأ واعربت عن استغرابها لهـذه (الرأفـــة المسيحية الساذجة) ولم تجد فى قاموسها عبارات كافية للاستهزاء (بمعـــلم مسيحى) اغرورقت عيناه بالدموع لمرأى القافلة.

وقد وقعت مظاهرات كهذه فى مدن كثيرة اخرى من مدن هولاندا منذ ان اخذ الالمان يطبقون (قانونهم اليهـــودى) هناك. ففى امســـتردام — العاصمة — حمـــل الهولانديون على صدورهم نجمة صفراء نقشـــت عليها كلمة (هولاندى) نكاية بالالمان الذين اجبروا اليهود على حمل نجمة كهذه نقشت عليها كلمة (يهودى).

وفى الســـيارات العمـــومية والترامواي اتخذ الركاب الهولانديون لهم قاعدة عامة — وهى اخلاء مقاعدهم للركاب اليهود. حتى ان احد مراسلي الصحف الاسوجية كتب الى جريدته يقول: ان فى الامكان معرفة اليهودى فى هولاندا من الادب الجم الذى يبديه الهولانديون نحوه.

وقد اثارت هـــذه الظاهرات سخط الالمان ومواليهم من الهولانديين. فنشرت الجريدة الالمــانية فى هولاندا انذاراً لـكل من يحمل نجمة صفراء دون ان يكون يهـودياً بانه سيعامل معاملة اليهود، اى يحظر عليه ارتياد المقاهى ودور السينما والحدائق العمومية ومحلات السباحة. واعقبت انذارها هذا بالتهديد بالاعتقال ايضاً.

واشد ما يغيظ الهتــلريين ان خطتهم فى اثارة الغـــرائز البهيمية الشريرة فيمن يريدون استمالته اليهم من الشعوب، لم تنجح هذه المرة فى استمالة الهولانديين. فقد اعتقد الالمان انهم اذا افلحـــوا فى اثارة غـــرائز الهولانديين البهيمية الشريرة ضد اليهود فسيفلحون فى استمالة الهولانديين اليهم؛ ولكن آيتهم انعكست هذه المرة، فازداد الهولانديون اشمـئزازاً منهم ومقتاً لهم.

ان الهتلرية تحاول ان تجعل الجماهير رعاعاً، وتحرضهم على ضرب الضعيف، لكي لايشعروا بالضرب الذى ينهـــال على رؤوسهم من ايديها. ومظاهرات الهولانديين تدل على انهم قد ادركوا كنه النازية وحيـلها، وكانى بهم يقولون للنازيين: اننـــا لا نريد ان نكون آلة في ايديكم.

يوبيل دار الكتب العبرية

دار تضم آداب الشرق والغرب القديمة والحديثة

جرى فى تاريخ ٢٩ من الشهر المـــاضى احتفـــال بسيط، يناسب الظروف، فى الجامعة العبرية بالقدس: احتفال بمرور خمسين سنة على تأسيس المكتبة اليهودية القومية فى فلسطين. والقى الاســـتاذ وايل، المدير الحالى للمكتبة، خطـاباً على جمهور من المدعوين، وصف فيه كيف نمت فكرة تأسيس المكتبة وجهود المنشئ الاول المرحوم الدكتور حزانوفيتش (من بولونيا)، والاطوار والادوار المختلفة التى اجتازتها المكتبة منذ سنة ١٨٩٢ الى سنة ١٩٤٢؛ واقســـام المكتبة ومهماتها ازاء النهضة اليهودية خاصة، والنهضة الفلسطينية عامة.

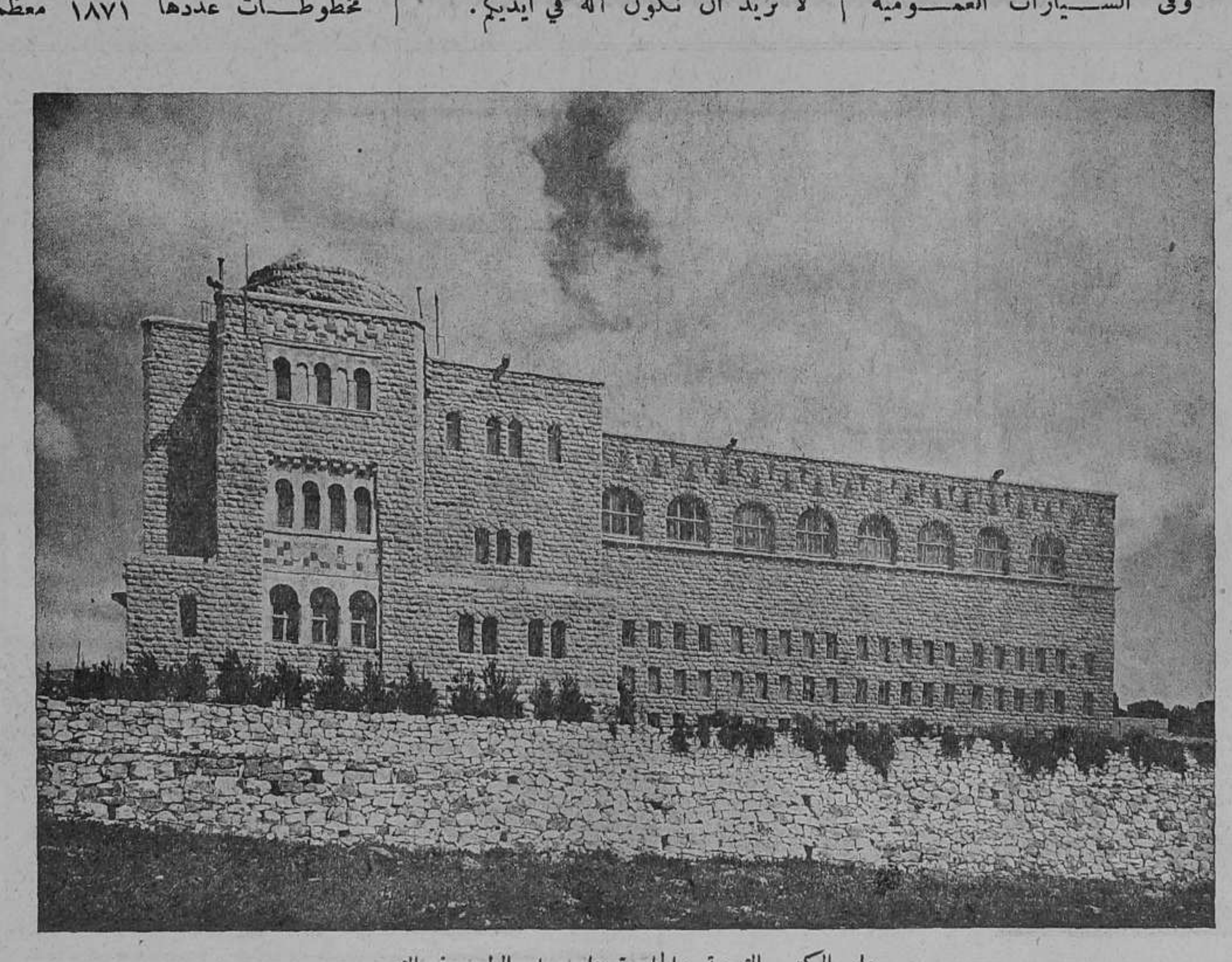
على انا سنحصر الكلام فى هذا العدد فيما يتعلق بالمكتبة عامة. ثم نورد فى العدد القادم بعض التفاصيل عن القسم العربى الاسلامى، التابع للمكتبة، ونختتم الموضوع فى العدد الثالــث بوصــف اعمال المنشـــئ وجهوده.

كان عدد الكتب فى المكتبة لدى تأسيسها ضئيلاً جـداً حتى بعث الدكتور حازانوفيتش فى سنة ١٨٩٥ مجموعته الاولى وفيهـــا ٨٨٠٠ مجلد. ثم ازداد العدد بالتدريج حتى اصبــح فى سنة ١٩٢٠ نحو ٣٠ الف مجلد. اما الآن فيبلغ عدد الكتب ٤٠٥ آلاف، ولذا فهى من هذه الوجهة اكبر مكتبة في الشرق الادنى. وتوجد فيها ايضاً مخطوطـــات عددها ١٨٧١ معظمها بالعبرية. ثم فيها من المطبوعات الاولى القديمة (التي طبعت قبل سنة ١٥٠٠) ٧٢ كتاباً. ويختص ثلث الكتب بالمواضيع اليهودية باللغة العبرية وكافة اللغات الاخرى، وهذه المجموعة اكبر واكمل مجموعة فى العـــالم. وفيها ايضاً اكمل مجموعة من جميع ما طبع فى فلسطين منذ سـنة ١٩٢٠ فى جميع اللغات، بحيث لا يستطيع احد البحث فى شؤون فلسطين بحثاً كاملاً، دقيقاً دون الالتجاء الى هذه المجموعة. وقد طرأ على المكتبة تغـيير هام فى سنة ١٩٢٥، حيث اصبحت جزءاً لايتجزأ من الجامعة العبرية، فبدأت تهتم فى كافة العلوم والفنون التي تهتم فيها الجامعة نفسها. هكذا حصلت المكتبة على مجموعة كبيرة نفيسة من كتب الطب، حتى تمكنت من انشاء ست مكاتب طبية فرعية فى مدن فلسطين وقراها (تل ابيب، حيفا، طبريا، العفولة، بيتح تقوه، الخضيرة).

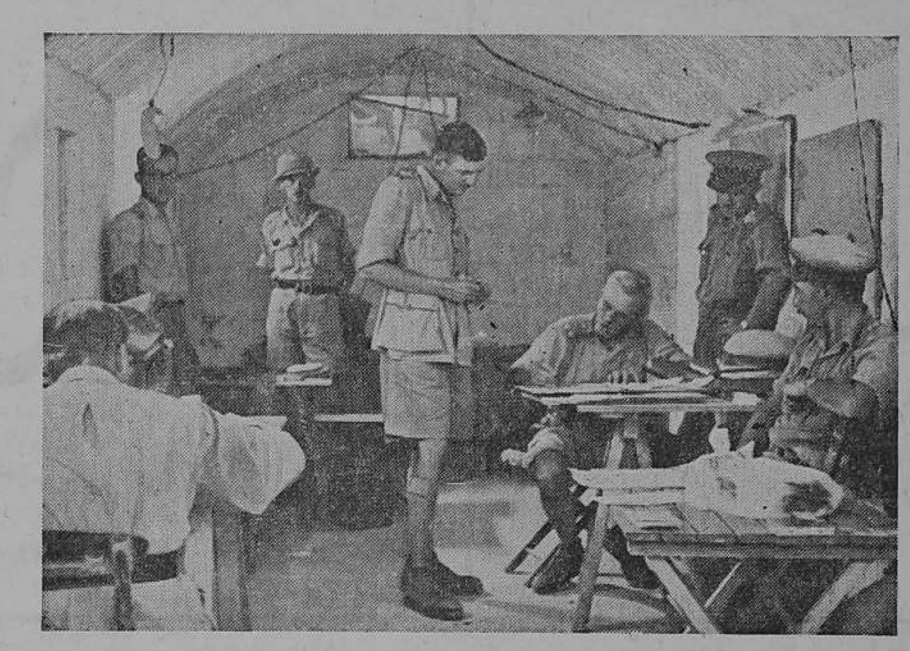
تقـــوم المكتبة اولاً بخـــدمة الاساتذة والطـــلاب فى الجامعة، ثم القراء على اختلاف اجناسهم فى القدس وفى فلسطين عامة (بواسطة البريد). وكانت الدار الاولى للمكتبة واقعة فى القدس الجديدة، فى شارع الاحباش، ثم نقلت فى ســـنة ١٩٣٠ الى العمارة الفخمة التي بنيت خصيـــصاً لهذه الغاية في منطقة الجامعة على جبل الطور. وقد نظمت الكتب وسجلت على احدث اســـلوب في سبيل تسهيل البحث على القراء وموظفى المكتبة معـــاً. وفى المكتبة قاعة جميلة للمطالعة والبحث، وقاعة خاصة لمطالعة الجرائد والمجلات، وقاعة خاصة للمطالعة للاطباء. وكان عدد القراء خلال السنة الاخــيرة فى قاعة المطالعة العامـــة ٤٢،٤٢٠ وفى القاعة لمطالعة الصحف نحو ٦٠٠٠، وفى قاعة المطالعة للاطباء نحو ٤٥٠٠. اما عدد القراء خارج المكتبة فكان ٦٣،٠٠٠ ونيف.

وتصدر ادارة المكتبة منذ سنة ١٩٢٤ مجلة خاصـــة، تظهر اربـــع مرات فى السنة، يسجل ويوصف فيها كل ما يطبع من الكتب والكراسات فى فلسطين فى جميع اللغات (اسم المجلة «قريت سفر»).

•••



دار الكتب القومية والجامعية على جبل الطور فى القدس



تحت الارض — جلسة القيادة البريطانية فى منطقة العلمين

في ميادين الحرب والسياسة

حرب القوقاز

«حرب القوقاز» هي الآن نقطة الاهتمام فى الدوائر الحربية والسياسية العالمية. اما سبب الاهتمام فليست مسألة انتصار الالمان فى تلك الجبهة او عدمه فقط، بل سببه السؤال: بماذا ستنتهى حرب السنة الحاضرة ؟

ان من المؤكد ان الحرب العالمية الحاضرة سوف لا تنتهى فى سنة ١٩٤٢، مهما تكن النتائج فى اواخر السنة. غير ان الدوائر المسؤولة تهتم فى السؤال: الى اين تصل الجيوش الالمانية فى نهاية سنة ١٩٤٢ ؟ او بعبارة اخرى: هل تتغلب على العقبة الراسخة امامها، وهى جبال القوقاز، ام لا ؟ ذلك لان عدم الانتصار الحاسم فى القوقاز في الموسم الحربي الحاضر، سيجعل الجيوش الالمانية عامة فى حالة صعبة جداً خلال الشتاء القادم وبالاخص فى الربيع القادم. لهذا السبب نرى القيادة الالمانية تبذل الآن جهوداً جبارة وتضحى بدون حساب في سبيل التوصل الى انتصار حاسم، كامل، في القوقاز قبل حلول الشتاء.

اما القيادة الروسية فخطتها الحربية الآن حشد قواتها الرئيسية فى نقط هامة معينة فقط وعدم تبذيرها فى مواقف ثانوية. لان ما يهمها قبل كل شيء آخر عدم تبذير جيوشها فى السنة الحالية. ذلك لآن مساحات روسيا الواسعة تمكنها من خسران المساحات الجديدة، ولو كانت هامة جداً من الوجهة الاقتصادية او الصناعية، مادام الجيش الروسى سيظل كاملاً مستعداً لمنازلة الالمان فى سنة الحرب الرابعة. ان القيادة الالمانية سوف لا تخلق العجائب، وقوتها المنتصرة خلال ثلاث سنوات — تتلاشى رويداً رويداً، وستضعف حتما فى السنة الرابعة. وحينئذ تكون القوة الروسية اقوى بكثير مما هى عليه الآن، بالنظر للقوات الانكليزية والاميركية «الطرية»، الغير المنهوكة التي ستنضم قريباً اليها. وها قد جرت فى موسكو مفاوضات هامة فى سبيل ايجاد قيادة انكليزية اميركية روسية موحدة فتوفقت الى نتائج خطيرة.

• • •

في البحر المتوسط

ان وصول الامدادات العظيمة من انكلترا الى جزيرة مالطا فى الاسبوع الماضى يدل على استعدادات انكليزية هامة للقيام باعمال حربية واسعة النطاق فى البحر المتوسط. ونحن طبعاً لانعرف هل ستنحصر هذه الاعمال فى حدود مصر — ليبيا، ام ستمتد الى نواح اخرى من البحر المتوسط.

• • •

جزر سليمان

حدث فى الاسبوع الماضى حادث مهم فى تاريخ الحرب الحاضرة: الا وهو وثوب الاسطول الاميركى على جزر سليمان، التى احتلتها اليابان للتقدم منها نحو اوستراليا. وقد نجحت هذه الوثبة حيث استولى الملاحون الاميركيون على بعض القواعد فى الجزر، وهم يسعون الآن للاستيلاء على قواعد اخرى. وهذه اول محاولة جدية لطرد اليابانيين من المواقف التي احتلوها فى بدء الحرب، حين فاجأوا الحلفاء بتقدمهم السريع فى المحيط الهادىء.

لسنا نعرف بعد هل تتكلل هذه المحاولة بالنجاح النهائى، ولكن المهم ان القيادة الاميركية قد انتهت من استعداداتها الاولية فاصبحت قادرة على القيام بعمل هجومى، بدل خطة الدفاع البحتة التى كانت تلازمها الى الآن. وفي هذا اشارة الى برنامج الحلفاء فى سنة الحرب الرابعة: الاقلاع عن خطة الدفاع اقلاعاً تاماً والتحول الى خطة الهجوم فى جميع الميادين. اننا نعتقد ان هذا التحول هو الذى سيوجد «الجبهة الثانية»، وهذه قد تكون متفرعة جداً متعددة الميادين جداً؛ وفي هذا التفرع وذلك التعدد اكبر خطر على هتلر.

الصحافة السرية في اروبا

تتجلى معارضة سكان اروبا المحتلة للنازية ومقتهم اياها فى الصحف السرية المنتشرة بينهم ايضاً. وهذه الصحف ذات مستوى ادبي راق — دلالة على ان الصحافيين والمحررين الذين يصدرونها حائزون على درجة عليا من الثقافة والحنكة. اما توزيعها فكثيراً ما يقوم به الاحداث، وهم يفلحون فى التملص من ايدي رجال (غستابو). ولكنها تبث ايضاً بواسطة البريد، او توزع خفية على الدور بواسطة رجال مجهولين مخلصين يؤلفون جيشاً صغيراً نشيطاً في جميع انحاء اروبا.

وتصدر الجرائد السرية فى فرنسا باطراد. وجريدة (بانتاغروال) مثلاً تصدر مطبوعة. اما صحف اخرى، كجريدة (فالمي)، فتطبع على آلة (جستتنر). وشعار جريدة (فالمي) هو: «عدونا واحد — هو المحتل». وقد جاءت فى احد اعدادها الأخيرة تعليمات منظومة تعلم القراء كيف يحسن بهم معاملة العدو، وفحوى هذه التعليمات يدلك على مدى البغضاء التي يكنها الفرنسيون للالمان واذنابهم من الفرنسيين. وهذه بعض التعليمات: اسمعوا راديو لندن كل يوم! انبذوا راديو باريز انه راديو الاعداء! حاربوا مع دي غول فى اليوم العظيم— يوم هبوطه على الشاطىء! انبذوا رجال فيشي واوامرهم المهينة! عاقبوا لافال ومن لف لفه!.. وتصدر فى فرنسا جريدة شيوعية سرية ايضاً اسمها (شعب فرنسا) وهى تدعو الى قلب حكومة فيشى، وتفضح الخونة. كذلك تصدر جريدة (لا فوا دي بارى) و (هومانيته) وغيرهما من الجرائد السرية، فتلاقي اقبالاً شديداً بين الاهالى. وهذا مما يدل على ان روح فرنسا الحرة لا تزال حية متوقدة فى قلوب ابنائها.

وتصدر في البلجيك جريدة (لا لير بلج) وهو اسم الجريدة السرية التى صدرت فى سني ١٩١٤ — ١٩١٨ ايضاً، فاقلقت المانيا الامبراطورية كما تقلق خليفتها اليوم راحة المانيا النازية. وتنشر هذه الجريدة التعليقات على الحوادث العالمية، كما تنشر صوراً شمسية للدمار الذى تحدثه الطيارات البريطانية في المانيا. وقد ظهرت في احدى اعدادها الاخيرة صورة رفات جندى بريطاني وتحتها العبارات التالية: ان هؤلاء الجنود لم ينسوا، ورفاتهم تزين بالازهار على الدوام. انهم لم يموتوا عبثاً!

وتصدر في البلجيك جريدة سرية اخرى اسمها (لا بالد) شعارها «من الضيق الى الفرج».

وفى هولاندا تصدر ثلاث جرائد سرية، احداها يصدرها طلاب جامعة (لايدن) وتحوي هذه الجرائد انباء راديو لندن وروسيا واميركا، وكذلك تعليمات ونصائح فى مقاومة الالمان والحاق الاضرار بهم.

وصدرت فى تشيكوسلوفاكيا ثلاث جرائد سرية، اصدرها التشيكي يوسف سكالدا. وقد افلح النازيون فى القاء القبض عليه، فاقتادوه الى المانيا حيث حكم عليه بالاعدام. ومع ذلك تواصل جرائد سرية اخرى في الصدور فى تشيكوسلوفاكيا ولها انتشار عظيم بين السكان.

وعندما احتل الالمان النروج انقطعت (شيخة) الجرائد اليومية النروجية فى العاصمة عن الصدور، لان محرريها لم يرضوا بتسخير اقلامهم للنازيين. وما مرت برهة حتى اخذت فى الصدور جريدة سرية اسمها (تيدنس تاغن) على نمط الجريدة المحتجبة تماماً. ويضاف الى هذه الجريدة ثلاث او اربع جرائد سرية اخرى. وقد قامت هذه الجرائد بمهمة كبيرة حيث احبطت الدعاية الالمانية لحث النروجيين على (التطوع) فى الجبهة الروسية. وايدت هذه الصحف الاساقفة النروجيين فى كفاحهم ضد نشر النظريات النازية.

وفى الدانمارك لا تصدر جرائد سرية تستحق الذكر، بل تذاع رسائل وكراسات سرية كثيرة تدعو الى مقاومة النازيين. وقد نشر المؤرخ الدانماركى المعروف الدكتور (لاكور) كراسة ثالثة، يندد فيها باعمال النازيين وينبذ نظرياتهم، فالقي القبض عليه للمرة الثالثة ايضاً؛ وطلب النازيون تسليمه الى ايدي «العدالة» الالمانية، ولكن حكومة الدانمارك عارضت ذلك معارضة عنيدة، فلم يجرؤ النازيون على الالحاح فى طلبهم.

هذا ويساهم فى تحرير هذه الجرائد السرية ونشرها اناس كثيرون رغم العقبات والمصاعب الجمة التى تعترضهم والاخطار التى تحوم حولهم. والغريب ان (غستابو) الرهيب لم يفلح فى القاء القبض الا على القليلين منهم فقط. وهم يجدون اجراً فى تشجيع بني شعوبهم، واضرام نار التشوق الى التحرر من نير النازية فى قلوبهم، وحملهم على الايمان الراسخ بانتصار دول التحالف النهائى.

• • •

محطة السكك الحديدية فى تل العيصى وقد دارت حولها المعارك فى ميادين العلمين

تقدم خلال ٦٠ سنة

تدل المستندات الموجودة فى بلدية حيفا انها تألفت للمرة الاولى سنة ١٨٨٢، اى منذ ٦٠ سنة، وكانت دارها آنئذ عبارة عن غرفة صغيرة فى اقصى السوق القديم. وكانت هيئة موظفيها تتألف من موظف واحد قام بجميع المهام المكتبية ومهمة امين الصندوق ايضاً، وشاويشين. وكان عدد سكان حيفا آنئذ ٤٠٠٠ نفس لا اكثر. وكبرت حيفا فكبرت البلدية حتى اضطرت الى نقل مكاتبها الى عمارات اخرى. وهكذا انتقلت ثلاث عشرة مرة الى اماكن عدة فى المدينة — منها مرة الى عمارة انشأتها البلدية نفسها وكانت تتألف من خمس غرف ومخازن. وهذه العمارة انشئت على الرصيف القديم، الذى هدم فى اواخر الحرب العالمية السابقة تقريباً لكى يخلو المكان لمد سكة الحديد.

اما اليوم فيبلغ عدد سكان حيفا ما ينوف على ١٠٠ الف نسمة، ومستخدمو البلدية يبلغ عددهم ما ينوف على المئتين — يضاف اليهم ٦٠٠ عامل تقريبا. ومن المعلوم ان البلدية قد انتقلت مؤخراً الى دارها الجديدة — فى مكان البرج — وهى عمارة عصرية كثيرة الغرف والقاعات واسعتها، استعداداً للتوسع الذى سيكون من نصيب المدينة لا سيما بعد الحرب.

دى غول

كثيراً ما ذكرت الصحف ان اسم الجنرال دي غول لم يكن معروفاً فى فرنسا قبل شهر حزيران ١٩٤٠.

ومع هذا فهناك بعض الفرنسيين القلائل الذين عرفوا قيمته وقدروه حق قدره. وقد ذكر الكاتب الفرنسى فيليب باره فى مؤلفه عن دي غول انه سأل بول رينو عام ١٩٣٣ عن الكولونيل دي غول الذى لم يكن معروفاً فى حينه.

— «الا تعرف دي غول ؟» — اجاب رينو دهشاً — ان دي غول هو الرجل الذى باستطاعته انقاذ فرنسا!».

***

ماذا يعمل الجندى؟

نشرت المجلة البريطانية المصورة (ليليبوت) ارقاماً عن حياة الجندى قالت: ماذا يعمل الجندى فى كل مئة الف دقيقة — اي فى كل ٧٠ يوماً تقريباً؟

انه يقضي ٣٣ الف دقيقة فى النوم، و ٢٠ الف دقيقة في التنظيف والغسل، و ١٦ الف دقيقة فى التمرينات العسكرية، و ٢٠٠٠ دقيقة فى التنزه مع الجنس اللطيف، و ٤١٥٠ دقيقة فى تناول الطعام، و ٤٥٠٠ فى احتساء البيرة، و ١٢٠٠ فى كتابة الرسائل، و ٣٠٠ دقيقة فى مطالعة الجرائد المصورة، و ٤٠ الف دقيقة فى الحلاقة، و ٥ دقائق فى ميدان القتال، وباقى الدقائق يقضيها فى المحادثات والمشاجرات و (ضرب السلام) لمن هو اعلى منه رتبة.

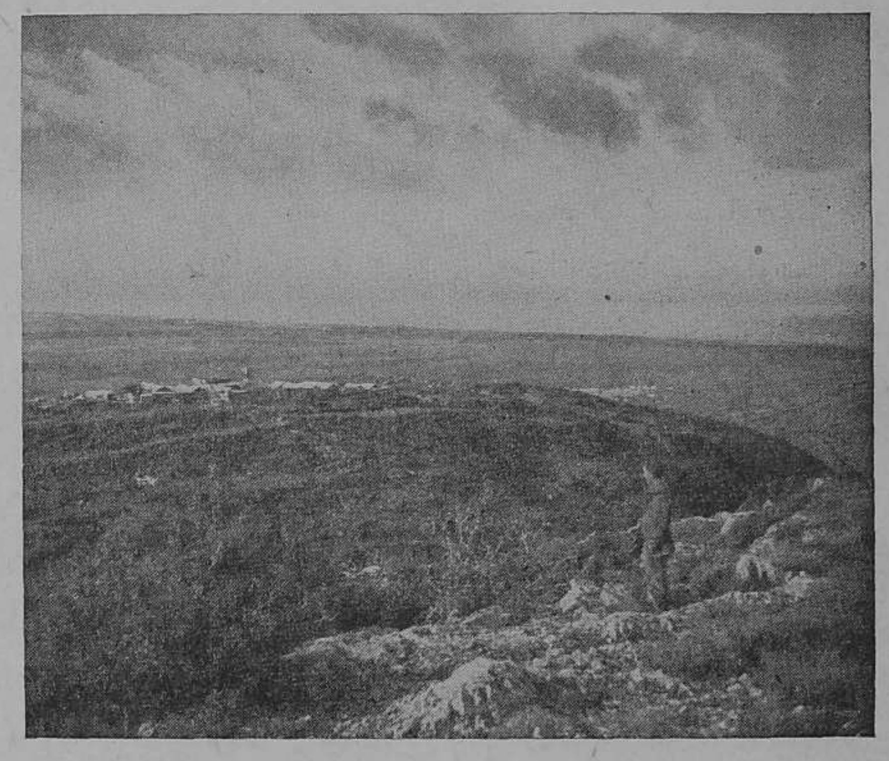
* * *

مبادين الحرب فى فورونيز، وستالينغراد، والقوقاز





استقبال : جندي بريطاني يعود الى داره لقضاء الاجازة بعد عناء الجبهة الغربية



قرية جديدة فى اعالى الجبال الصخرية في شمال فلسطين

في فلسطين المعمرة

المجهود الزراعى العظيم

ليست فلسطين ببلد كبير، واسع الاطراف، ولكن ابن المدينة المتجول فى اريافها يرى فيها اشياء تدهشه وتثير اعجابه. ان التجديد لا بد يجري فى المدن الفلسطينية ايضاً، غير ان التجديد فى القرى الفلسطينية هو اهم ظاهرة فى حياة هذه البلاد لا سيما فى عهدنا الحالى.

اما مصدر ذلك التجديد فهو اولاً — الحركة الانشائية العظيمة التى تعم فلسطين فى عشرات السنين الاخيرة، ثم التقاء السكان القدماء بالقادمين اليها حديثاً، ثم المؤسسات الزراعية العلمية التى انشأتها الحكومة والوكالة اليهودية فى البلاد.

ان جميع هذه العوامل بالاضافة الى الظروف الحربية الخاصة تدفع بسكان القرى — اليهود فى الدرجة الاولى، والعرب ايضاً — الى تحويل اراضي فلسطين الى حقول وبساتين مثمرة، يانعة. ان التراكتور قد اصبح منذ زمان آلة زراعية عادية فى قرى اليهود وهو آخذ الآن بفضل دائرة الزراعة الحكومية بالانتشار فى القرى العربية ايضاً. ويذيع استعماله بالاخص فى المساحات الواسعة التي كانت الى الآن متروكة او شبه متروكة، او مزروعة على النمط القديم، ذات الانتاج الضئيل. ولا ينحصر الاحياء والتجديد فى توسيع استعمال الآلات الحديثة، بل يشمل ايضاً انتاج البذار الجيدة، الكثيرة الانتاج، ثم توزيعها على القرى باثمان رخيصة. وتبذل جهودها فى هذا المضمار الهام محطة التجارب الحكومية فى عكا، وكذلك الدوائر الزراعية اليهودية فى محطات فرعية شتى، منبثة فى البلاد من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب. وهكذا ترى محصول الحنطة المغربية، التى جلبتها الحكومة الى البلاد — مثلاً — يوازي نحو اربعة اضعاف محصول الحنطة المحلية. وثمة الحنطة الاوسترالية الخ. وكيف تقدمت زراعة الخضروات والاثمار عامة! ان الذى عرف — مثلاً — التفاح الاروبى، او الاجاص، او الخوخ الاروبى الخ ويذكر ماهية هذه الاثمار فى فلسطين قبل عشر سنين فقط، لتأخذه الدهشة لدى زيارته بساتين كثيرة فى القرى اليهودية. ان الارض الفلسطينية قد ظهرت جودتها للعيان، بعد ان عولجت بالجهود والبحث العلمى والكد الغير المنقطع. والسعي وراء ترقية الانواع الموجودة وتحسينها وايجاد انواع جديدة تلائم ظروف البلاد الطبيعية، لا يزال مستمراً، لا بل يزداد من موسم زراعى الى آخر. ومن ظواهر هذا النشاط ليس التكيف لظروف البلاد الطبيعية فقط، بل مكافحة الطبيعة وتكييف ظروفها ايضاً، او ايجاد وسائل لالغاء اثرها المضر فى الانواع الزراعية الحديثة والقديمة. خذ مثلاً انتشار «دور التبريد» فى القرى اليهودية وتأثيرها الحسن على زراعة الاثمار والخضروات بتوسيع امكانيات ترويجها بعد ان كان منحصراً فى مواسم معينة، قصيرة فقط، وكذلك اهمية هذه الدور العظيمة فى توسيع صناعة الحليب. ان جودة حالة فلسطين من حيث التموين فى اثناء الحرب الحاضرة بالنسبة لحالتها فى الحرب العالمية السابقة (١٤—١٩١٨)، لهى — بعد مساعى الحكومة الخاصة — نتيجة مباشرة لهذا التوسع الزراعي وذلك الازدهار الزراعى الذى تمتاز به فلسطين فى العهد الاخير.

ولا نستطيع فى هذه المناسبة اهمال ذكر الارز الذى يقوم مزارعو الحولة الآن بزرعه هناك فى مساحة لا تقل عن ٣٠٠٠ دونم. فاذا نجحت هذه الزراعة ايضاً فستحصل فلسطين فى المستقبل القريب على قسم غير قليل من كميات الارز التى تستهلكها.

واذا ذكرنا مسألة «مكافحة» الطبيعة فعلينا ايضاً ان نذكر ما يقوم به المزارعون اليهود فى الجبال الوعرة فى شمال فلسطين. ولقد اسمينا مرة اعمال الزراعة هناك «بصناعة التربة» وهى حقيقة لا مبالغة فيها. فان الشجيرات التى تتألف منها الادغال تجتث من جذورها المتفرعة فى اعماق الارض، بواسطة آلات خاصة. ثم تقلع الاحجار الكبيرة لا بل والصخور ايضاً بوسائل شتى. ان الجهود البدنية والنفقات المالية عظيمة. اضف اليها المساعى العلمية في استثمار هذه التربة «المصنوعة» بعد الفراغ من ازالة الادغال والاحجار والصخور. وكم يكون فرح المتجول عظيماً لما يرى الى جانب احدى القرى الجبلية الحديثة قطعة ارض «مصنوعة» ايضاً بايدي بدوي متحضر على النمط الذى رآه عند جيرانه الجدد! ان هذه القطعة من الارض التى صنعها البدوي لتريك كيف يتأثر ساكن البلاد من قربى هؤلاء «الحالوتسيم»، الذين اموا فلسطين منذ سنين قليلة، وهم كادون فى احياء موات البلاد عامة. وقد شهدنا ايضاً هناك، على اعلى الجبال الوعرة، عمارة جديدة لمصنع سينتج عما قريب آلات زراعية.

ان من واجب كل ابن مدينة فى فلسطين ان يتجول، ولو قليلاً، فى اريافها المزدهرة. ليرى مشروعاً عظيماً يشرح القلب وتطمئن اليه النفس.



قرية عمال في غور بيسان

عمال يزيلون الاحجار فى احدى القرى الجبلية الصخرية

المجهود الحربى

بلدان تحت الارض ايضا

ان الناظر لا يرى سوى مساحات واسعة من المروج التى اشتهرت بها انكلترا — تلك المروج الخضراء المزدانة بالازهار ذات الالوان الزاهية. ولذا يصعب على المرء ان يتخيل ان تحت هذا الكساء الطبيعى الجميل تستتر مخازن كبيرة، لا بل ان شئت فقل مدينة كاملة تتوفر فيها جميع شروط الراحة، من انارة بالكهرباء وتدفئة كهربائية الى سكك حديدية واوائل التلفون الخ..

والمكان ليس سوى منجم قديماً تعهدته يد بنى الانسان فوسعت مساحته ودعمت انفاقه ثم وسعت قبته ايضاً وموهت صورتها لاخفائها عن عيون الاعداء. اما الهواء فى مثل هذه المدينة فهو خير منه في كثير من المدن التي على وجه الارض لان فيها تهوية اصطناعية. عدا ذلك فلا الامطار ولا الضباب بامكانها اعاقة العمل فى هذه المدينة، حتي ان فى شوارعها ومخازنها يسود نهار ابدى.

لاى غرض اقيمت هذه المدينة الغريبة فى اعماق الارض؟ انها تحوى القنابل، آلاف القنابل التي تكون فيها فى مأمن من غارات الطائرات المعادية.

لنفرض مثلاً ان قيادة الطيران الملكى قررت مطاردة احدى سفن العدو واغراقها وهى تود لاجل هذا الغرض استعمال نوع خاص من القنابل. عندئذ ترسل القيادة اشارة الى هذا المستودع تحت الارض فيتسلم القائد المنوط به هذا الامر الطلب ثم يحيله الى الدائرة المختصة.

وبعد ان تنتقى القنابل اللازمة يحضر قطار كهربائى خاص فيحمل القنابل في قاطراته ثم يسير فى طريقه حتى المحطة النهائية، ومن هناك تنقل القنابل لى سيارات شحن، او يحول القطار الى سكة الحديد الخارجية فيتابع طريقه حتى محطة الطيران.

وفي هذا المخزن الكبير توجد محطة للتلفون ومحطة لتوليد القوة الكهربائية ومختلف الاختراعات العصرية التي تسهل سبل الحياة.

وهكذا فان الانسان عاد الى جوف الارض، الى الكهوف التي كان يقطنها في العصور البائدة. ولكنها اليوم كهوف منيعة من اسمنت مسلح.

لننتقل الآن الى مدينة ثانية انشئت تحت الارض، وفيها تصنع القنابل ذات قوة انفجار هائلة. لقد بذلت جهود جبارة علمية وصناعية لوضع تصاميم هذه المدينة وتنظيم الانارة والتدفئة فيها، اكثر مما يتطلبه انشاء مدينة على وجه الارض.

هناك تجد اناساً يسوقون قطاراً من المطاط فريداً فى نوعه. انك لا ترى هنا سككا حديدية، اذ بدل ذلك صنعت اتلام متوازية مستقيمة فى الاسفلت الرخو فلما نشف اصبحت هذه الاتلام صالحة لتسيير عجلات من المطاط فيها. اما ارضية عربات هذا القطار الغريب فمعمولة من المطاط ايضاً. كل ذلك لان القنابل الفتاكة التى تنقل فيه — من الخطر زعزعتها زعزعة شديدة.

وفى انكلترا عدد من هذه المدن تحت الارض منها ما هى مصانع ومنها ما هى مستودعات. ترى هل يسكنها الناس بعد الحرب؟

***

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات ادبية بالعبرية والعربية

...אחרי מה שהגרמנים עשו לצ׳כים לאחר הריגת המושל הנצי האכזרי, הידריך, ואחרי מעשיהם הנוראים והפראים ליהודים — ירדה אירופה אל תהום הפראות והחשכה. על העמים השמיים להתאחד במזרח. על העמים הקטנים להתאחד בכלל. באיחוד — כוחנו. על היהודים והערבים לעבוד כתף אל כתף, עבודת גומלין. אם אחד מאתנו חסר תכונה זו או אחרת, ימלא אותה חברו. איחוד זה הוא לטובתנו, למען עתידנו. האנושיות כולה תהנה ממנו. טובה רבה הצמיח (קרא: הצמי־ח) המזרח לאנושיות בעבר. אולם המזרח לא גמר עדיין את מלאכתו.

(מדברי משכיל ערבי גדול, יולי 1942)

... بعد ما فعله الالمان للتشيكيين اثر مقتل الحاكم النازى القاسى هايدريخ وبعد اعمالهم المريعة الوحشية ضد اليهود — هبطت اروبا الى وهدة الوحشية والظلام. فعلى الشعوب السامية ان تتحد فى الشرق. على الشعوب الصغيرة عامة ان تتحد. فبالاتحاد قوتنا. على اليهود والعرب ان يعملوا كتفاً لكتف — عملاً متبادلاً. فاذا نقصت احدنا هذه او تلك من الميزات، يسدها زميله. ان اتحاداً كهذا لصالحنا، لاجل مستقبلنا. وستنتفع به البشرية جمعاء. لقد انبت الشرق خيراً جماً للبشرية فى الماضى، وهو لم ينجز مهمته بعد.

من اقوال عربي مثقف كبير فى تموز ١٩٤٢

باب الطرائف والظرائف

بين اميرالاى وتشرتشل

يحكى ان اميرالاي فى الجيش البريطاني تبجح مرة امام تشرتشل قائلاً:

«انى فى سن الثامنة والستين وبمقدورى اتيان كل عمل يأتيه جنودى. فانا لا اشرب المسكرات ولا ادخن واحترس دائماً لنفسى. ولهذا فانا على ما يرام مائة فى المائة.»

فاجابه تشرتشل:

«وانا ايضاً بلغت الثامنة والستين ولكنى اشرب المسكرات وادخن ولا احترس لنفسى، ومع هذا فاني على ما يرام مائتان فى المائة.»

غواصة او لغم

امام محكمة بحرية المانية فى النروج، شهد ربان سفينة نروجية بان سفينته اغرقت بواسطة غواصة بريطانية قريباً جداً من الشاطىء النروجى.

«ترهات واباطيل — اجاب ضابط الماني — فليس من غواصات البتة بالقرب من الشاطىء النروجي. لا شك ان لغماً اغرق سفينتك.»

فاجاب الربان:

«لك ذلك. ان لغماً قد طفى على وجه الماء فاوقف السفينة وامهلنا عشر دقائق للنزول الى قوارب النجاة، ثم اخترق سفينتنا واغرقها!»

بعد عشر سنوات

فى مكتب القنصل الاميركي فى ليسابون. جمهور كبير محتشد ومن هذا الجمهور يظهر شخص قصير القامة خجول ويتقدم بخطوات مترددة الى احد الموظفين ويسأله:

— «المعذرة ياسيدى. هل فى الامكان الحصول على اذن بالدخول الى ميركا الجميلة؟»

وكان الموظف منهوك القوى من فرط التعب وكانت قد تراكمت فوق مكتبه آلاف الطلبات من هذا النوع. ولهذا اجاب بفظاظة:

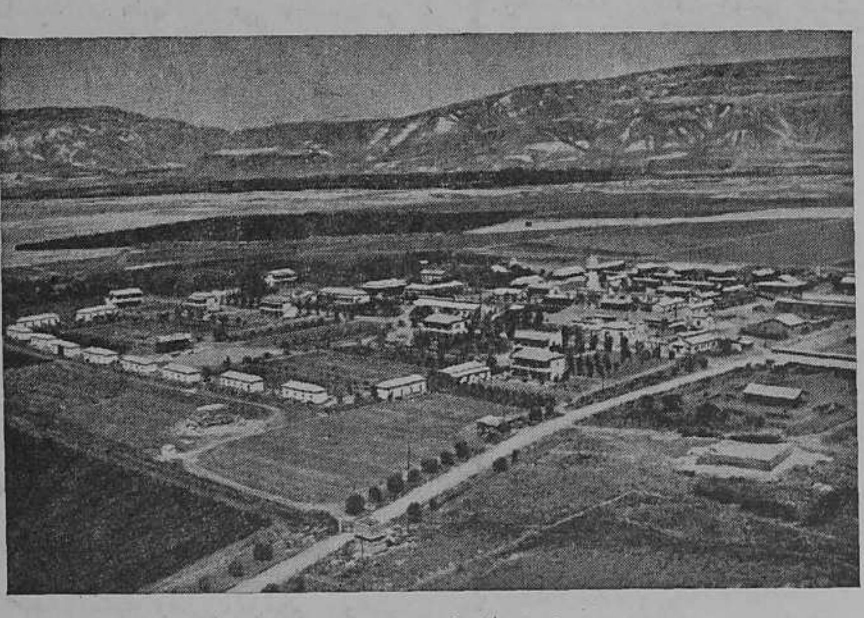
«ان هذا ليس ممكناً الآن. عد الى هنا بعد عشر سنوات.»

فانصرف المهاجر خائباً، ولما اقترب من الباب عاد ادراجه وسأل بابتسامة خفيفة:

— وفى اية ساعة اجيء، اقبل الظهر ام بعده؟

خير برهان

دعي رئيس البلدية في احدى مدن الولايات المتحدة الى القاء خطاب فى احدى الحفلات. ولما كان مشغولاً جداً، اعد خطابه فالقاه على آلة الفونوغراف فهيئت له منه اسطوانة اراد ارسالها الى الحفلة مكانه. وعن له ان يسمع خطابه بنفسه قبل ارسال الاسطوانة، فوضعها على الفونوغراف وجلس مصغياً، ولكنه ما لبث ان اخذه النعاس... لان الخطاب كان مملاً للغاية. ولما افاق قال في سره: الله في عون الجماهير التي ستسمعه.

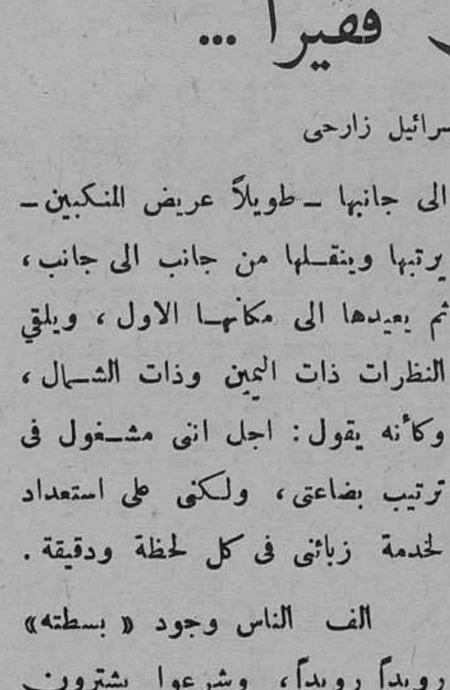


قرية عمال فى غور الاردن

قصة الاسبوع

لانه كان فقيراً …

بقلم الكاتب العبرى يسرائيل زارحى



القدس، البلدة القديمة، سوق العطارين. يمر الناس فى السوق وايديهم وراء ظهورهم؛ خطواتهم موزونة، وغايتهم التمتع اكثر مما هى الشراء. انهم يتمتعون باستنشاق روائح الزنجبيل والقرنفل والهال وغيرها من التوابل العطرية…

وبين المارة هو ايضاً – شاب طويل القامة، عريض المنكبين، ويداه فى جيبى بنطلونه. ومع ان هذين الجيبين كانا احياناً خاويين، لم يبال الشاب بذلك. ان عالم الفتى فتي يطفح نوراً، وليس فى مقدور الجيوب الخاوية ان تعتمه. هكذا كان يمر عند المساء فى سوق العطارين، وكأنى به يريد ان يتشرب جسمه عطوره، وبعد ذلك يسرع خطاه نحو تلك الدار المعينة في حارة اليهود – تلك الدار المقصورة الناصعة البياض، المتعالية عن سائر الدور حولها – انها دار احدى العائلات الغنية فى البلدة القديمة.

عند بلوغه تلك الدار تخونه كبرياؤه فيصبح متردداً فى خطاه، وتتقوس كتفاه، وينتفض قلبه القوى. كل ذلك ليس من اجل الدار، بل من اجل سكانها؛ وليس من اجل سكانها كلهم، بل من اجل فتاة فى تلك الدار كان يتسلل كل مساء ليسترق منها نظرة؛ وليس من اجل الفتاة حقاً، بل من اجل اخوتها – اولئك الاخوة الذين كانوا من اترابه فى صباهم، وانقلبوا غرباء عنه بعد اثرائهم، واصبحوا اعداء له منذ ان علق بحب شقيقتهم. اجل ان هؤلاء الاخوة كانوا سبب وجله واضطراب فؤاده، اذ كانوا كلما مروا به يصوبون نحوه نظرات سامة وكأنهم يقولون: من انت، وما شأنك في التردد على اعتاب الاغنياء، وما قيمتك فى استهواء شقيقتنا؟

لما كانت هذه الانظار تصيبه، كان يشعر باهانة محرقة والم شديد، كأن قضيباً من نار اغرز فى صدره. هل ان فقره عار ابدي يشينه طول الحياة؟ وهم، سكان الدار، الم يكونوا فقراء فاثروا بتجارة العطور؟ ولكن… ها وجه الفتاة يشرق عليه من الشباك فى الطابق الاعلى، فيعيد اليه همته ورباطة جأشه. انه ينبئه بالتأكيد ان قلبها يناجى قلبه – رغم انوف الاخوة. ولذا تراه يفرك كفيه الكبيرتين جذلاً، ويستقيم ظهره، ويرتفع رأسه كالسابق.

فى احدى الليالى همست اليه الفتاة: ان غيرت منهاجك وانصرفت الى التجارة – فقد تنال رضاهم.

كان كأن ابواب السماء قد انفتحت امامه. فغير ثيابه واعد عدته، فنصب «بسطة» فى سوق العطارين وحملها اكياساً وصرراً وقنانى ووقف الى جانبها – طويلاً عريض المنكبين – يرتبها وينقلها من جانب الى جانب، ثم يعيدها الى مكانها الاول، ويلقي النظرات ذات اليمين وذات الشمال، وكأنه يقول: اجل انى مشغول فى ترتيب بضاعتى، ولكنى على استعداد لخدمة زبائنى فى كل لحظة ودقيقة.

الف الناس وجود «بسطته» رويداً رويداً، وشرعوا يشترون منه حوائجهم. وبلغت به تجارته الى حد كسب المعيشة، ولكنها لم تبلغ حد الاثراء.

وبقى الحلم حلماً.

كانت نفس واحدة ترثو لحاله، الا وهي نفس والدة الفتاة. فقد رأت ابنتها وقد اضحت فريسة الكآبة والحزن. فشق عليها امرها، فاخذت تعالج ابناءها بقولها: مالكم تعاندون؟ لعله يحسن بنا ان نقرب الفتى الينا ونشركه فى تجارتنا. الا ترون كيف انه حريص على تجارته، عفيف فى سلوكه؟ ضحك الابناء واجابوها: خير لنا ان نبذر مالنا من ان نعطيه رأسمالاً ونشركه فى اعمالنا. فتكدرت الام واحتجت قائلة: ونحن هل ولدنا اغنياء؟ وهل يجوز للمرء ان يعبد المال؟ ورأت الغضب يبدو على وجوه ابنائها فسكتت.

اخذوا يبعدونه عن جوار دارهم ويحظرون عليه الدنو منها. فتعسر عليه التمتع بمرأى طيف الفتاة الخلاب منذ ذلك الحين.

وجاء عيد (بوريم)، فساد حارة اليهود الفرح وعم الطرب. وكانت دار الاغنياء تلك فى طليعة اهل الطرب، فانبثقت عنها اصوات الموسيقى والغناء، والتمت الناس حول الدار، واشرأبت الاعناق نحو النوافذ تسكر برائحة الخمر وتطرب لمرأى الراقصين. وكان هو ايضاً فى جمهور المتفرجين – بعيداً عن الباب فى بادئ الامر، ثم مندفعاً نحوه بضغط الجمهور من خلفه وجانبيه، حتى ما لبث ان اصبح واقفاً عند العتبة بارزاً بين الجموع لطول قامته وضخامة بدنه.

رآه بعض الشبان من داخل الدار – والاخوة بينهم – فهرعوا اليه يقولون: تفضل، ادخل! اليوم عيد، وانت لا يبدو عليك الفرح. فحاول التملص والارتداد، ولكن الجموع سدت وراءه طريق الردة. وخطر له كالبرق انه قد يحظى بمرأى الفتاة فى الداخل بعد ان حرم من مرآها اشهراً. فتشجع ودخل؛ وضمه الماجنون في شبه حلقة، فبدا لطول قامته وضخامة جسمه كأنه المصارع وسط حلقة من المتفرجين. وكأن المحيطين به قد اجمعوا سراً على العبث به، فاخذوا يرشقونه بعبارات السخرية، وهذا يقدم له كاساً، وهذا يقدم له «مزة». ولكنه لم يبال بهم اذ ان الحظوة بمرأى الفتاة كانت شغله الشاغل. وكاد الفتيان ييأسون من اغاظته، حتى صاح احدهم: لاشك انك قد مللت الوقوف، فاقعد، تفضل، اقعد.

وادرك بعض الفتيان مكيدة هذا الفتى فهرعوا واتوا بكرسى كبير، ووقفوا من حوله كالحجاب حول كرسى امير، وهم يقولون: تفضل، اجلس.. وجلس… فارتمى على قفاه، وضرب رأسه الارض بعنف شديد.

شق الضحك عباب السماء، واهتزت له ارجاء الدار، وتعالى هتاف الكبار والصغار: هلموا وانظروا شمشون الجبار! انظروا اليه…! لم يبد (شمشون) حراكا، فخفتت اصوات الضحك، وتعالت فوقها صيحة فجائية من فم المرمي على الارض! ما هذه العتمة؟ ما هذا الظلام!؟ ودهش السامعون وتحول ضحكهم ذعراً: اين العتمة من النور الشديد الذى يضيء فناء الدار!

وارتج جسمه، وهم بالنهوض فعاد الى السقوط. ورفع يده نحو عينيه لالم عظيم وخزه فيها. وصاح ثانية: عيناي! آه، عيناي! ماذا فعلتم بى..

ساد الهرج وعم المرج، ودعي الاطباء ونقل المسكين الى المستشفى… ولكن هيهات، ان عصب عينيه قد ارتج فانقطع من شدة الصدمة، فلم يعد من امل فى استعادته النظر.

ومرت ايام الفزع والآلام وعاد هو الى «بسطته» فى سوق العطارين ووقف الى جانبها مقوس الظهر مطأطئ الرأس، لا يبدى حراكا. وكأن الناس ابوا ايقاظه من غفلته فعدلوا عنه ولم يشتروا منه شيئاً. وهكذا كان يظل واقفاً حتى يدفعه جاره بمنكبه وهو يقول: كفى يا جار، فقد خيم الظلام، وانقطعت ارجل الزبائن عن السوق.

ومرت الايام على هذا المنوال، وتألبت عليه جنود الفقر، واثقلت كاهله الهموم فوق الهموم…

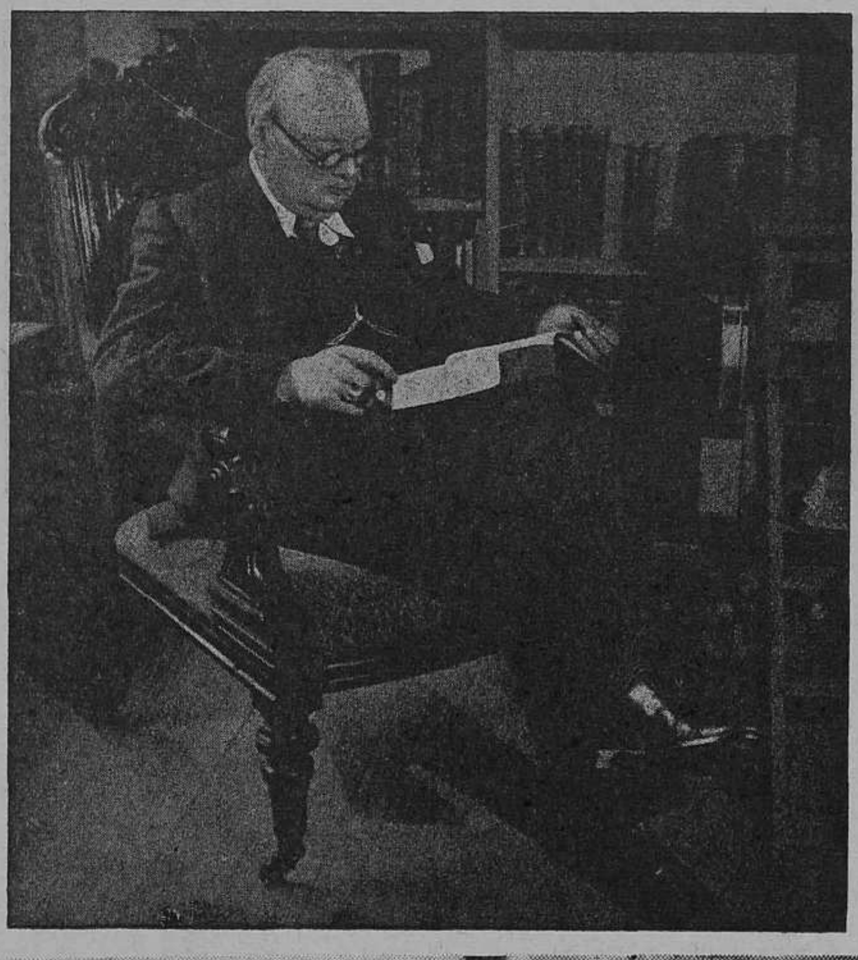
ذات يوم قبضت كف على ذراعه فانتفض وسأل: من هنا؟ من هنا؟ فاجيب: انا، انا. مررت من هنا فحدثتنى نفسى ان اسأل عن حالك. عرف الصوت وصاحبته والدة الفتاة، فلم يحر جواباً. وسكتت هى ايضاً هنيهة ثم قالت: وحدثتنى نفسى ايضاً ان اسألك لعلك توافق على العمل عندنا. انى بحاجة الى ساعدين يديران دولاب الطاحونة. فهز كتفيه بشدة كأنه لا يزال على قوته السابقة، وقال بجزم: كلا، لا اوافق، لست بحاجة!

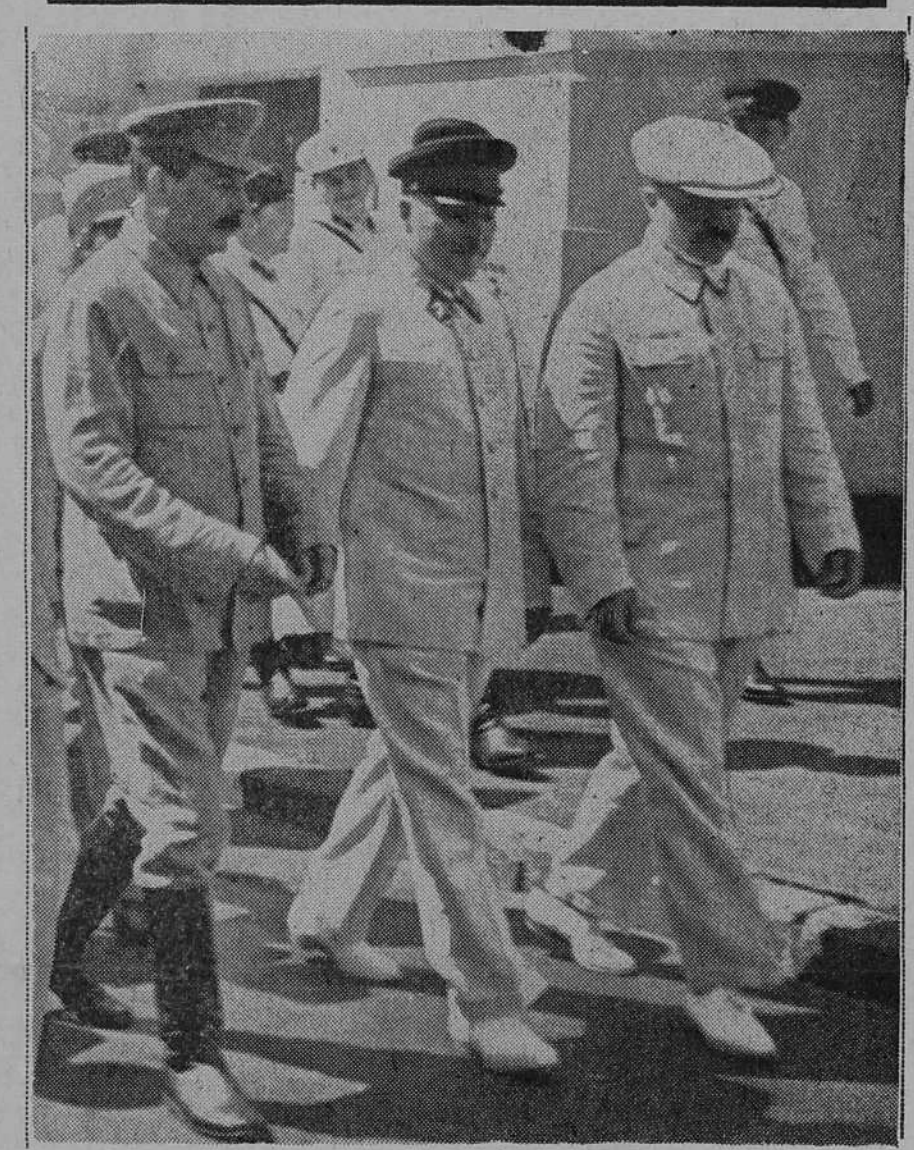
وسمعها تبكى، فاستاء لذلك، ولكنه بقى مصراً على قراره. ولما همت بالذهاب سألها متردداً: وهى؟ اين هى الآن…؟ فسكتت وترددت ثم قالت: لقد عقد قرانها منذ اسبوع على غنى اختاره اخوتها لها…

عاد الى جموده، وذهبت المرأة دون ان تجسر على تحيته مودعة. وفى الغد باع «بسطته» بما فيها من سلعة وعدة، فغاب عن السوق ولم يره احد اسابيع واشهراً.

واخيراً عثر عليه المارة فى حارة اليهود مرتمياً على الارض فى احدى زوايا الشارع؛ فشاع الخبر، وما مرت لحظة حتى انكبت والدة الفتاة على تلك الكومة الكبيرة من العظام تحاول انعاشها بشيء من الشراب والغذاء.

ومنذ ذلك الحين امسك بمقبض ذلك الدولاب الحديدي – اذ لم يرض صدقة. وكأن دولاب الطاحونة هذا قد اصبح عوامة حياته فى بحر الظلام اللانهائى، عوامة وحيدة تعلق بها كالغريق فلم يعد يفلتها من قبضة يديه. ولكنه كان يفلتها احياناً – احياناً نادرة جداً – حين كانت تمتزج برائحة الزنجبيل والفلفل والعفونة السائدة فى كوخه – كوخ المطحنة الضيق الحقير – حين كانت تمتزج بهذه الروائح كلها رائحة ذلك الجسم الاهيف الذى لم يزل طيفه ماثلاً امام نواظره الكفيفة. حينئذ كان يدرك انها جاءت لزيارة والدتها فخصته بزيارتها ايضاً. حينئذ كان يترك مقبض الدولاب فيمد يده نحوها، ولكن هذين اليدين كانتا تقعان على صحن من المأكولات اللذيذة، او على صرة جديدة من الثياب، لا غير.





على اثر الاجتماع التاريخي العظيم فى موسكو حيث تقرر مصير الحرب فى المستقبل القريب
١ — تشرتشيل فى داره. ٢ — ستالين وفوروشيلوف ومولوتوف

حكاية توأمين

روت الصحف الاسوجية حكاية واقعية للتفكهة والاستهتار بنظرية الاجناس النازية: حكاية توأمين فحص علماء النازيين دمهما فقرروا ان الاخ نصف يهودي، والاخت آرية قحة. وابو التوأمين يهودى من فينا اما امهما فآرية. وهذه بعد ان طلقت زوجها ادعت بان ابا التوأمين الحقيق (لا الشرعى) كان آريا. فماذا فعل النازيون؟ احالوا القضية على جمعية العلماء الاختصاصيين فى علم الانسان فى فينا لفحصها وابداء رأيهم العلمى فيها. فعقد هؤلاء الجلسات واجروا الفحوص واخيراً قرروا: ان البنت تشبه امها لان دمها فحص فوجد شبيها بدم الآريين الاقحاح. اما الابن فليس كذلك: فملامح وجهه كملامح وجه ابيه اليهودى، ودمه كدم النصف اليهود.



في معمل بريطاني لاجنحة الطيارات

الاسرى وطلب العلم

مشروع ثقافى فريد فى نوعه

جاء فى انباء رويتر مؤخراً ان لدى دولتى المحور ما يقارب الـ١٧٥ الف اسير من الجيوش البريطانية (مقابل ٥٢٠ الف اسير من «المحور»).

فماذا ترى يصنع هؤلاء الآلاف من الاسرى فى معاقل المانيا وايطاليا؟ ان الاخبار التى ترد من هناك تشهد بان الارادة تزيل الصعاب وتتغلب على جميع المشقات. مثال ذلك ان الافاً من هؤلاء الاسرى اصبحوا يكرسون جهودهم واوقاتهم فى الاسر للارتشاف من مناهل العلم، وهكذا غدت معاقل الاسر اشبه بمعاهد علمية.

وكان البادئ بهذا المشروع الجليل الصليب الاحمر الدولي في جنيف. فقد اراد اعانة الاسرى الذين اضطروا الى الانقطاع عن مواصلة دروسهم بسبب الالتحاق بالجيش، وكذلك الاسرى الذين ينوون الاستعداد لمزاولة اية مهنة بعد الحرب. ولذا اتصل بالصليب الاحمر البريطانى وبالحكومة الالمانية، وكانت النتيجة ان انشئت جمعية كبيرة للتعليم، يساهم فيها الصليب الاحمر الدولي وجمعية الشبان المسيحيين واللجنة الدولية للتربية والصندوق الاروبي لمساعدة الطلاب.

وهناك اساتذة اختصاصيون فى جميع فروع العلم قد تطوعوا لتدريب الطلاب الاسرى ومساعدتهم على متابعة دراستهم. وتأسست فى جنيف مكتبة تحوي ٥٠ الف مجلد من الكتب التي يكثر احتياج الطلاب اليها بحيث ان الاسرى يستطيعون الحصول على الكتاب الذى يحتاجونه بعد اسبوعين ثلاثة من بلوغ طلبهم الى جنيف.

تلقت رئاسة الجمعية حتى الآن ٧٢٠٠ طلب للمساعدة على متابعة الدروس وارسلت ما ينوف عن ٦٠ الف مجلد الى معاقل الاسرى.

اما المهن التي يتعلمها الاسرى فهي متنوعة جداً تشمل الهندسة وتدريس اللغات الاروبية والشرقية وتربية النحل ودراسة القطب الشمالى وصنع الفرو الخ الخ…

المسئول: الدكتور شاؤل هرئيلى
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦